ثم نهاهم عن أن تكون حالتهم كحالة هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وهم قريش فإنهم خرجوا يوم بدر ليحفظوا العير التي مع أبي سفيان ومعهم القيان والمعازف فلما بلغوا الجحفة بلغهم أن العير قد نجت وسلمت فلم يرجعوا بل قالوا : لا بد لهم من الوصول إلى بدر ليشربوا الخمر وتغني لهم القيان وتسمع العرب بمخرجهم فكان ذلك منهم بطرا وأشرا وطلبا للثناء من الناس وللتمدح إليهم والفخر عندهم وهو الرياء قيل والبطر في اللغة : التقوي بنعم ا على معاصيه وهو مصدر في موضع الحال : أي خرجوا بطرين مرائين وقيل : هو مفعول له وكذا رياء : أي خرجوا للبطر والرياء وقوله : { ويصدون } معطوف على بطرا والمعنى كما تقدم : أي خرجوا بطرين مرائين صادين عن سبيل ا أو للصدر عن سبيل ا والصد : إضلال الناس والحيلولة بينهم وبين طرق الهداية ويجوز أن يكون ويصدون معطوفا على يخرجون والمعنى : يجمعون بين الخروج على تلك الصفة والصد { وا بما يعملون محيط } لا تخفى عليه من أعمالهم خافية فهو مجازيهم عليها